دكتور بهاء الأمير

قواعد لكيف يكون الحكم على الثورة وموافقتها أو معارضتها

السؤال

Mohamed Tarek

السـلام عليكم ورحمتـه الله وبركاته، يوجـد فهم خـاطئ عنـد بعض الشباب أن الدكتور بهاء ضد ثورة ٢٥ يناير لأنه قال في إحدى الحلقات على إحـدى الفضـائيات أن ثـورة مصر ماسـونية وكل ثـورات العـالم ماسونية، نرجو من فضيلتكم توضيح هـذا الأمـر مع التأكيد أنكم لسـتم مطالبين بأي توضيح وإنما إصلاح سوء الفهم وجزاكم الله خيرا.

الرد

دكتور بهاء الأمير

لن أخبرك بموقفي من ثورة ٢٥ يناير، بل بقواعد لكيف يكون الحكم على الثورة، أي ثورة، وموافقتها أو معارضتها.

١

العلم هو التمييز بين المسائل والفصل بينها وليس دمجها وخلط حكم هذا بذاك، فالموقف من الثورة على حاكم لا يعني الموافقة على ظلمه وفساده ولا تبرير أعماله، وهذا هو الفرق بيني وبين آخرين ترتبط عندهم معارضة الثورة بإنشاد الأناشيد وإلقاء الخطب في الظلمة والفاسدين وتوطئة الناس لهم أو مدحهم وتبرير ما يفعلونه.

٢

الثورة كالحرب أو هي فعلاً حرب، والموافقة على ثورة أو حرب أو رفضها يحكمه من الذي اتخذ قرار الثورة أو الحرب، ومن الذي دبر لها ومن الذي حدد توقيتها، وهناك فرق شاسع بين الحرب التي تدبر وترتب لها وتخوضها بإرادتك ومن أجل أهداف أنت الذي حددتها وتعلم قدرتك على حسمها وبين أن يتخذ أحد آخر قرار الحرب ويوقد شرارتها ثم يورطك فيها وأنت لم تتأهب لها ولا تعلم أهدافها الحقيقية ومداها وما هي قدرتك على حسمها.

٣

قرار الثورة لا يحكمه فقط أن الحاكم ظالم وفاسد أو حتى كافر، بل القدرة على إزالته، والثورة ليست هياجاً ولا مجرد كتل ملتهبة تحتشد في الميادين عشوائياً وفي لحظة غضب عفوية، كما يتوهم عموم الناس، بل

تحتاج إلى كوادر وأموال، وإلى تدبير طويل قبلها لتحويل الظلم والفساد إلى طاقة غضب عارمة في النفوس والأذهان ثم لحشد قوى المجتمع كلها وتوجيه طاقة الغضب فيه نحو بؤرة واحدة تلتقي فيها لتنفجر الثورة، وأصحاب هذا التدبير هم أصحاب الغاية الحقيقية من الثورة، وإن لم يظهروا على مسرح أحداثها، بالضبط كما أن الحروب تنسب لمن دبروا لها ووضعوا خطتها ويديرونها من الغرف المغلقة دون أن يراهم أحد وليس للجنود الذين يقاتلون على الجبهة ولا حتى لقادتهم الميدانيين مهما كانت بطولاتهم وما فعلوه.

٤

الذي قلته وما زلت مصراً عليه وكلما مر الوقت ازددت يقيناً منه أن الكتل التي ملأت الشوارع وأطاحت بمبارك كانت فقط وقود الثورة وحطبها، وجميع من تصدروا مشاهد الثورة وظهروا على مسرحها

إسلاميين وعلمانيين ليسوا هم من اتخذوا قرارها ولا دبروا لها من تلقاء أنفسهم ولا كان عندهم علم بخبراتها وتكتيكاتها، فالثورة كانت جزءًا من سيناريو واسع لتحريك المنطقة كلها وبداية مرحلة جديدة في المشروع اليهودي.

٥

مبارك ظالم وفاسد ولا أحبه، وقلت في كتاب اليهود والماسون في ثورات العرب إنه يستحق ما حاق به ولكن لأن الثورات كالحروب فالحكم عليها والموقف منها ليس بحب هذا الطرف أو كره ذاك، بل بالمصلحة العامة للأمة كلها، وأيضاً ليس بما نحلم به ونتمنى أن نصل إليه، بل بتقدير عواقب الثورة وما تفضي إليه.

٦

لا يحكمني فيما أقوله وأكتبه أن يوافق هذا الطرف ولا أن يغضب ذاك، وما يعنيني فقط هو كشف الحقائق بصرف النظر عمن أبهجت ومن أغضبت، ولذا سأخبرك في عبارات موجزة بحقيقة هذه الثورة دون تفاصيل لا يمكنني قولها في هذا الموضع: الثورة في مصر بكل أحداثها وأبطالها وفتح الطريق لجماعة الإخوان إلى السلطة لم يكن سوى قنطرة أو ترانزيت لنقل مصر من عصر الدولة الخاضعة للأمريكان وعلى مسافة من إسرائيل إلى عصر الدولة الخاضعة لإسرائيل وتحت جناحها، ومن الجيش الذي عنده خطوط حمراء إلى الجيش الذي بلا خطوط حمراء، وإزاحة مبارك الذي يوالي اليهود لفتح الطريق أمام اليهود أنفسهم، فلولا ٢٥ يناير ما كانت ٣٠ يونيو، ولولاها معاً ما كانت صفقة القرن ولا الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ولا بيع تيران وصنافير لتحويل

مضيق تيران إلى ممر دولي لإسرائيل فيه حقوق، والثورات في بلاد العرب كلها لم تكن سوى وسيلة لتفتيت الشام وتمهيده للحركة القادمة لإسرائيل، ولنقل المنطقة كلها من عصر الدول الضعيفة وتخاف من إسرائيل إلى عصر الدول العميلة وتدور حول إسرائيل.

مدونة عالم الوحي

https://alwahyworld.wordpress.com

٢٤ جمادى الآخرة ١٤٣٩ هـ / ١٢ مارس ٢٠١٨ م